علم فيه ما السعد يكن لمقتضي من ضرورة او دليل كما في المواقف وغيرها
وانما هو اعتقاد وتقليد فلعله اريد العلم في اصل اللغة او العرف
او اريد بالادراك ما هو المتبادر اعني الجازم وهو على جواز التعريف
بالاعم وانه لا يشترط كونه مانعا لان المقصود الاستشعار بالمعرف بوجه
ما كما هو مذهب المتقدمين ان قلت انه فسد العلم عند اهل
المنطق قلنا ينافيه اخراج الجهل المركب منه فان العلم عندهم حصول
الشيء في الذهن جازما او لا مطابقا او لا **قوله** وتنال اي في تفسير
العلم وقوله ملكة يقتدر بها فيه اشارة الى انه يكفي ملكة القدرة
ولو بتكلف والبالغ بها للسببية العادية والمراد بالملكة الهيئة الراسخة
في النفس التي تحصل بالممارسة في العلوم كانها ملكت محلها وملكها
صاحبها وتسمى عقلا بالفعل وقبل رسوخها حالة من القبول وتسمى
عقلا مستفادا والتهيؤ قبل ذلك يسمى عقلا بالملكة يعني بالقوة
والامكان قال الكستلي العالم بكل صناعة بالحقيقة من عرف جميع
مسائلها وللانسان بالنسبة اليها ثلاث مراتب الاولى تهيؤها لها
ثانيا بان يحصل عنده مباديها باسرها مع ما يتوقف عليه استخراجه
منها ويسمى هذه بالنسبة الى ذلك العرفان عقلا بالملكة والثانية
استحضاره اياها بالفعل بان ينظر في مفاد الفن وتحصيله
منها مشاهدا اياه وتسمى عقلا مستفادا بالقياس الى ذلك العرفان
والثالث ان يحصل له استحضاره بعد غيبوبته متى شاء من غير
تجشم كسب جديد ويسمى عقلا بالفعل واسامي العلوم وضعت
وضعا اوليا بازاء ما تضاف اليه اي التصديقات المتعلقة بمسائلها
لكنهم لما وجدوا مسائل بعض العلوم كعلم الفقه جزئيات تتزايد
بحسب الحوادث فلا يترجى حصول معرفتها باسرها بالفعل لاحد
بل يبلغ من تعلمها هو التهيؤ التام لها اقاموا ملكة استنباطها
مقامها فسموه باسمها ووجدوا لبعض العلوم مسائله قضايا
كعلم الكلام لكن التصديقات المتعلقة بها امر لا يتيسر دوامه
لتأمل كلما يوجد ينعقد آخر والملكة استحضاره مرادفه وسموها
باسمه فاسامي العلوم تطلق على المراتب الثلاثة المذكورة على

لا بد من الاقتصار على الناس ولبعضهم برها الا اقتصار اشارة الى انه

مسائلها

مسائلها **قوله** وادراكات جزئية اي ادراكات مدركات جزئية
او مراد بالادراكات المدركات اولا مانع من وصف الادراكات بذلك
اذ ادراك الجزئي جزئي كذا قيل وفيه انه لا يشمل الادراك المتعلق
بالكلي الوارد بعد الملكة بل يقتضي ان ادراك الكلي كلي والحق ان
الادراك القائم بالشخص جزئي في ذاته لا يقبل الشركة تعلق
بكلي او جزئي فالقيد لبيان الواقع ولا يحتاج لتكلف **قوله** والجهل
اعاد ذكره بعد العلم لانه مقابله ومقابل الشيء اقرب خطورا بالبال
من غيره وانت خبير بان هذا يصدق على الظن الذي له وجه فيصح
انه يسمى جهلا اجيب بان المراد بالعلم مطلق الادراك الذي
له وجه فيشمل الاعتقاد والظن **قوله** بالمقصود اي من شانه
ان يقصد ليعلم خرج به ما لا يقصد كاسفل الارض وما فيه فلا
يسمى انتفا العلم به جهلا كما ذكره الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع
وذكر في شرحه للورقات عن بعضهم انه يسمى جهلا ودخل في قولنا ما من
شانه ان يقصد ليعلم المعلومات الشرعية وذاته جل جلاله فان
من شانها انها تقصد لتعلم وان كان شانها ان الدنيا لا تعلم لتعذر
اسباب العلم في الدنيا او في الاخرة بنا على التحقيق من انه لا يمكن
العلم بذاته تعالى هكذا ذكره البخاري في حاشية المحلي وقال ابن
قاسم تمنع ان ما يتعذر علمه من شانه ان يقصد بل طلب علم ما يتعذر
علمه لا يتصور من عاقل واستحالة قصد حصول ما لا يمكن حصوله
من واضح البديهيات فلا يعد انتفا العلم بذلك جهلا واستغنى بقوله
انتفا العلم عن التقييد في قول غيره عدم العلم عما من شانه العلم لاخراج
الجماد والبهيمة عن الاتصاف بالجهل لان انتفا العلم انما يقال فيمن
شانه العلم واما اجهل من حمار فهو على غير هذا الاصطلاح لان التفضيل
فرع المشاركة على حد قوله

قال حمار الحكيم توما ... لو انصف الدهر كنت اركب
لانني جاهل بسيط ... وصاحبي جاهل مركب

قوله بان لم يدرك اي بسبب عدم الادراك اصلا لا جماد
هو به ولا علم خلاف ما هو به فلا يكون ضد العلم بل مقابلا له
تقابل العدم والملكة كما ذكره ابن قاسم عن المواقف وشرحه

اي بالكنه لان الحادث يستحيل ان يدرك لكونه القديم اهـ ش

لعله توما بالفوقية لا الحكيم المشهور بالجهل اسمه توما بالمثناة الفوقية ومن المثل اجهل من توما الحمار اهـ ش

Copyright King Saud University